اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء الثالث عشر

المؤلفة
امل الموسوي

المقدمـــة

لقـد كتـب الكـثير في التربيـة الأسـرية بنيـات مختلفـة.. فمنهم كتب لأجل إبراز الامكانية الأدبية.. ومنهم لأجل ابراز امكانيته الثقافية والاجتماعية ومنهم لأجل خدمة الأسـرة والـدين أو لبيـان سـعة اطلاعـه وخبرتـه.. وقـد حاولـت بفضـل الله تعـالى ان أكتـب لأجـل الإصـلاح الأخلاقي والديني طلباً لمرضاة الله تعالى وطمعاً في مغفرته على التقصير إن وجد .. ولم أكن من الذين يصرف جل اهتمامـه في الكتابـة نحـو البلاغـة والفصـاحة أو ابـراز الامكانية والقدرة أو إظهار سعة الاطلاع والخبرة في هذا المجال فجاء بعمومه بحثاً متواضعاً في اسلوبه وعمقه بحيث تستطيع جميع المستويات قراءته وفهمه والاستفادة منه بـأذن الله تعـالى.. وقـد يجـد القـارئ اللبيب لأول وهلـة تكـراراً لـبعض المفـاهيم والمعطيـات ولكـن بعـد التـدقيق سـوف يجـد اختلافـاً مهمـاً في التفريعـات المتعلقـة بأصـل الموضـوع.. أردنـا الإشـارة إليهـا لأهميتهـا... راجـين مـن

القارئ العزيز الأخذ بالوصايا والتعاليم... والفوز بفضل تعليمه ونشره ليكون ممن سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيامة ولتكون بذرة خير تنبت شجرة مباركة طيبة ينتفع بحلاوة ثمرها في الدنيا والآخرة مع التأكيد على ضرورة الاخلاص لله تعالى في كل خطوه للفوز ببركة القبول خوفاً من ارجاع البضاعة... حينما يكون الخسران المبين والعياذ بالله تعالى.

خطوات تربوية :

١ – ينبغي تعويد الأبناء على مراعاة مشاعر الآخرين سواء كانوا على خطأ أو صواب.. فان كانوا على خطأ فينبغي استعمال الحكمة والكلام اللين المغلف بالعاطفة من اجل نصحهم.. وان كانوا على صواب فبالتأييد والنصرة وتهدئة الأمور وجعلها لصالح احقاق الحق وازهاق الباطل على ضوء الشريعة السمحاء.. حيث ورد في الحديث: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقيل يا رسول الله كيف أنصره ظالماً قال ترده عن ظلمه فذلك نصرك إياه)[١] .

٢ –ان من الآداب المهمة عند الحديث والحوار خفض الصوت وعدم رفعه.. لأن صاحب الحجة والحق قوي بحجته وبرهانه ولا يحتاج إلى اعلاء صوته في السيطرة على الموقف... وان رفع الصوت هو أمر فيه ازعاج وهو صفة لا أخلاقية في أغلب الأحيان... وقد يسئ البعض

---

(١) مسالك الافهام: ج١٤ / ص١٩٥

برفع الصوت بمجالات أخرى.... فيطلق ابواق سيارته بدون سبب عقلائي او يرفع صوت التلفزيون.. الخ... ان مراعاة هذه الأمور دليل على ثقافة الشخص وخلقه الكريم وتربيته الصالحة.

٣ - على الإنسان ان يكون مستمعاً جيداً من اجل كسب احترام الآخرين له.. فالاستماع الجيد دليل على الاحترام والتقدير للمتكلم.. ودليل على أدب وكرم وأخلاق المستمع... ثم التعليق والجواب بعد انهاء المتكلم موضوعه ان كان هناك تعليق.

٤ - ينبغي تعويد الأولاد على الاستئذان في كل شيء.. في الدخول للمنازل وعند استخدام الحاجات والأدوات وعند تناول الطعام وأخذه وعند الخروج.. الخ لان ذلك يدل على احترام خصوصيات الآخرين.. حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور:٢٧) وورد في حرمة التصرف

بالحاجيات دون استئذان: المأخوذ حياءً كالمأخوذ غصباً حيث ورد عن النبي ﷺ: (لا يحل مال أمرئ مسلم الا عن طيب نفس منه)[١] .

٥ - تعويد الأولاد على الثقافة الصحية عند الأكل كتغسيل اليدين قبل وبعد الطعام وتخير الأطعمة المفيدة والمتنوعة واجادة المضغ ومراعاه تاريخ انتاج الأطعمة وتاريخ انتهاءها وغسل الفواكه والخضر وتعقيمها قبل تناولها.. وحماية الأطعمة من التلوث وتغطيتها ووضعها في الثلاجة من اجل المحافظة على جودتها.. وعدم رمي الاوساخ في الطرقات.. والاهتمام بنظافة البيت والأثاث والملابس.. وتهوية المنزل يومياً وتعقيمه.

٦ - احترام مشاعر الآخرين إذا كانوا على فرح أو حزن ومواساتهم لأن في ذلك الاجر العظيم... وإن مما يدل على المواساة القيام بزيارتهم وتفقد احتياجاتهم وتعزيتهم في الأحزان وتهنئتهم في الأفراح.

---

(١) - المبسوط: ج٣ / ص٥٩

٧ - عدم الانصياع إلى ضغط الموديل في الملابس وقص الشعر ولبس الاكسسوارات.. بل ينبغي مراعاة القيم والأخلاق فاذا كان الموديل والألبسة.. الخ تخالف الأخلاق والذوق.. فينبغي رفضها وعدم محاكاتها.. ولكن نجد الشاب اليوم ابتعد عن تعاليم الإسلام في احترام خصوصيته كشاب واحترام خصوصية البنت كبنت لأن لكل منهما دوره الذي ينبغي الالتزام به... فالشاب خلق الله فيه خصائص تتناسب مع القوامة للأسرة والعمل والكد على العيال مع التعقل في القرارات في اغلب الاحيان.. والشابة خلق الله فيها خصائص تناسب الأمومة والحمل والإنجاب وجعل فيها العاطفة المتأججة الضرورية لها في اداء دور الأمومة ورعاية الأطفال والصبر عليهم وتحمل معاناة تربيتهم... والذين يتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال... يريدون مخالفة القوانين التي خلقهم الله عليها... والتي تؤدي إلى الارباك والفساد والانحراف والخروج عن الفطرة التي فطر الله

الناس عليها وقد تطورت المسألة في الدول الغربية واستفحل الانحراف والفساد حتى اوجدوا قوانين شيطانية تبيح لهم الزواج المثلي.. ولا يخفى على العاقل اللبيب ما في ذلك من الشذوذ الجنسي الذي يسبب الأمراض وايقاف النسل وتعطيل لشريعة الله في بناء الأسرة والزواج والحياة السعيدة.. وسبب لنزول البلاء من السماء.. لأن في ذلك خروجاً عن طاعة الله تعالى والعبودية له حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:٩٦) فالشاب والشابة يعيشون حالة ضياع الهوية وفقدان القيم في اتباع شهوات أنفسهم وتقليد النموذج الغربي المنحرف البعيد كل البعد عن الدين الاسلامي.. وقد حذرت التعاليم الإسلامية من ذلك الضياع والضلال حيث ورد في زيارة أمين الله الواردة عن أهل البيت عليهم السلام: (واجعل نفسي مستنة بسنن اوليائك مخالفة لأخلاق اعدائك

مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك) وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم:٥٩)... فينبغي جعل أهل البيت عليهم السلام ميزاناً في كل شيء من اجل النجاة حيث قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ (الأحزاب:٢١) وقد حذروا في أحاديث كثيرة من تشبه النساء بالرجال وتشبه الرجال بالنساء حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: (لعن الله المتشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات من النساء بالرجال)[1] .

٨ -ان يعوّد الأولاد على آداب المجالس من حسن الاستماع وعدم تصدر الكلام عوضاً عن الآخرين وعدم التبرع بالجواب حينما يوجه السؤال إلى الحاضرين... واعطاء فرصة الحديث للآخرين.. وعدم الحضور دون دعوة... والمبادرة إلى الانصراف حين الانتهاء..

---

(١) روضة الطالبين: ج٢ / ص١٢٥ .

٩ - احترام مواعيد الآخرين وعدم التجاوز عليها والتطفل والمضايقة.. بل استئذانهم في الوقت الذي يناسبهم عند الارتباط معهم بموعد.. لأن الزيارة المفاجئة تسبب اذى للآخرين واحراج لهم.. وقد يكونون بظرف لا يسمح بالزيارة.. وعند ذلك سوف تعرض نفسك للإهانة والاعتذار.

١٠ - إذا كنت مسافراً فتصرف في الطريق وفي الفندق وفي كل مكان كأنك ضيف في التقييد بحدود الادب والاخلاق ومراعاة قوانين وآداب ذلك البلد.. وما يدل على التربية الصالحة والثقافة الدينية العالية والايمان بالله تعالى والعقيدة الراسخة.

١١ - لكي تبقى المودة والعلاقة الطيبة مع الآخرين ينبغي عدم فضحهم وذكر عيوبهم بل تذكر حسناتهم وفعالهم الطيبة وشكرهم عليها.. مع توثيق وترسيخ العلاقة الطيبة بالكلام الطيب ومناداتهم بأحب الاسماء

إليهم.. حينذاك ستنحسر العيوب شيئاً فشيئاً وتزداد الهمة في التحلي بالخصال الطيبة.

١٢ - على الإنسان ان يحب نفسه حباً انسانياً فلا يوردها الهلكة بارتكاب الذنوب والمعاصي.. بل يأخذها إلى شاطئ الهداية والتقوى لتركب سفينة محمد وآل محمد... فيستشعر السعادة في الدنيا والآخرة.. فلا يبخل على نفسه بهذه النصيحة لأنها أول المنتفعين إن عملت بها وأول المتضررين أن تقاعست وتكاسلت عنها.

١٣ - هناك نعم كثيرة تنطوي في البلاء الذي يصيب الأنسان.. لذلك عليه الرضا والتسليم والشكر لله تعالى.. فكم من بلاء صار سبباً للهداية.. أو سبباً في حل مشكله مستعصية أو الوصول إلى نتيجة مسألة معقدة يصعب تفسيرها.. أو سبباً للتعاون والتأزر أو اكتشاف علاج لكثير من الابتلاءات.. أو دفع مكروه وتبصير الإنسان بحقيقة الدنيا وحقيقة الإنسان حتى لا يطغى بل يتوجه دوماً بالدعاء لله تعالى.. وقد يكون النجاة في الابتلاء... ويكون

أيضاً دافعاً للبر والتواصل والانفاق... وبسببه يسعى الأطراف المتعادية والمتخاصمة إلى ابراء ذمة كل منهما للآخر.. فكم من ابتلاء صار سبباً لإنشاء مؤسسة إنسانية أو مشروع خيري أو إصلاح بين المتخاصمين.. فالحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.. وفوق كل ذلك صار البلاء سبباً في رفع الدرجات وزيادة الحسنات.. والفوز بالقرب الإلهي.. حيث ورد في الحديث (ما من عثرة قدم ولا خدش يعود ولا اختلاج عرق الا بذنب يغفره الله وما يعفو الله عنه اكثر)[١] وورد كذلك في الحمى: (حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها)[٢] وسبباً للفوز في حب الله تعالى وبالتالي الحصول على توفيقه ولطفه وبركته وعطاياه في الدنيا والآخرة حيث ورد في الحديث: (إذا أحب الله عبد ابتلاه)[٣] .

---

(١) تفسير مجمع البيان: ج٣ / ص١٣٨

(٢) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ١٩٣

(٣) الدعوات: ١٦٦

١٤ -ان الإسلام أكد كثيراً على النظافة لما لها دور كبير في الفوز بالقرب الإلهي ومحبته ورضاه والإيمان به ودنو الملائكة.. وهروب الشيطان وما في ذلك من البركات والاثار في الهداية والتوفيق للعمل الصالح.. فالمداومة على الوضوء من النظافة.. وأكدت الأحكام الفقهية على الأهمية الكبيرة للأغسال كغسل الحيض والجنابة والنفاس والأغسال المستحبة كغسل الجمعة.. والأيام الأخرى الفضيلة وعند زيارات المعصومين عليهم السلام.. الخ.. ورد في الحديث: (النظافة من الإيمان)[1] .. وهي شاملة لنظافة الجسم بكل تفاصيله وخاصة اليدين التي يتم بواسطتها ممارسة النشاطات الحيوية كالأكل والشرب والطبخ والعمل والمصافحة وحمل اللوازم واداء الواجبات الأخرى.. الخ.. وقد أكد الشرع على كثير من المستحبات الأخرى والتي تدل على الاهتمام بالنظافة.. كدعوته إلى تقليم الأظافر.. وكنس الدار واخراج النفايات من الدار..

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٦/ ٣١٩

فتعويد الأطفال منذ الصغر على النظافة.. هو أسلم السبل لضمان صحتهم وسلامتهم من كثير من الأمراض.. والتي كان سبب انتشارها هو إهمال النظافة... فان نظافة الطعام بتغطيته عن الغبار والحشرات ووضعه في البراد.. وغسل اليدين قبل عمل اي شيء لا سيما قبل الأكل وبعده.. وبعد دخول الحمام وعند الرجوع إلى البيت بعد يوم مليء بالعمل والنشاطات.. الخ هو أهم خطوة من أجل حمايتهم وسلامتهم من الأمراض.

١٥ - ان الرياء صفة أهل النفاق والشرك.. وهم الذين إن اطلع عليهم الناس نشطو بعمل الخير وان خلوا إلى نفوسهم ومع أهلهم وذويهم صاروا كالوحوش الضارية في البطش والقسوة والبخل وعمل الشر.. وهناك حالات مشابهة كثيرة.. فمنهم من ينفق الأموال الطائلة للغرباء بينما يمنعها عن أهله وارحامه.. طمعاً في مدحهم وذكرهم.. ومنهم من يعبد الله بخشوع امام الآخرين ويترك العبادة أو يتماهل بها ويؤجلها ويسوفها إذا اخلا

مع نفسه.. ومنهم من يتظاهر بالعلم والمعرفة والانشغال به ويوعظ الناس ويلقي المحاضرات في الحث على الصلاح والإصلاح.. بينما هو لم يعمل ولم يطبق ذلك إذا اخلا مع نفسه.. وكل هذه الأمور من مبطلات الأعمال.. وسبباً للطرد من رحمة الله.. والحرمان من ثوابه ومرضاته... فينبغي على المربين مراعاة ذلك والتنبيه عليه عند زرع الخصال النبيلة عند الأطفال فالرياء ورد النهي عنه في آيات واحاديث كثيره حيث قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون).

١٦ - تعويد الأولاد على الشجاعة في اتخاذ القرار والشجاعة في مواجهة الأزمات والشجاعة في الوقوف بوجه الخطأ بالحكمة والموعظة الحسنة وترك الخوف عند النوم منفرداً وعند الدوام في المدرسة وعند لقاء الاصدقاء

واستقبال الضيوف والخوف من اماكن الزحام أو الاماكن المرتفعة... فان كل هذه الأمور أوهام تشكل عقبات وموانع دون تقدم الإنسان وتطوره ونجاحه في الحياة فينبغي مواجهتها بقوة الإرادة والتوكل على الله والطلب منه التسديد والتوفيق وكثرة ذكر الله تعالى والصلاة على محمد وآل محمد.. وقراءة آيات وسور الحفظ والمعوذات... فان هذه الأمور طاقات وقوى تعين الإنسان وتشد من عزيمته وازره وتبعث الارتياح والاطمئنان في نفسه.. لان الله تعالى لا ينسى الذاكرين له والمتوكلين عليه والمتوسلين به حيث قال تعالى: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨) وقال: ﴿نَسُواْ اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ..﴾ (التوبة:٦٧).. وقال: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ (الطلاق:٣).. الخ من الآيات.

١٧ - تعويد الأولاد على عدم التعصب للأهل والعشيرة وان يكونوا مع الحق سواء كان المدعين له أهله أم غيرهم.. قربة إلى الله تعالى وللفوز بنعمة الايمان

والتقوى.. لان الله تعالى هو الحق ومع الحق حيث قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧) ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (النحل:١٢٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج:٣٨).

١٨ - تعويد الأولاد على حب الخير للآخرين حتى لو كانوا يخوضون معهم منافسة علمية أو رياضيه أو مهنيه.. الخ فان فازوا فينبغي الفرح لهم وتمني الخير للجميع.. لأن الفوز الحقيقي هو النجاح في جعل القلب ايجابي وأبيض ومحب للخير لان في ذلك القرب من الله تعالى والفوز برضوانه.. والنجاح الحقيقي حينما يرى الفرد نجاح غيره نجاح له ليحصل على الثواب العظيم بسبب ايثاره وحبه لأخيه وبسبب سلامة قلبه من الأنانية والحقد والحسد.. فلو كانوا يعيشون بهذه الروحية فسوف يعم الخير على الجميع ويسود الحب والاحترام والاخوة الصادقة وما يترتب على ذلك من تعاضد وتأزر وتعاون حيث قال

تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢) أما لو سادت لغة التحاسد والتباغض وعدم تمني الخير للآخرين فسوف يتحول الأمر إلى صراع وانحراف وفساد حتى لو كان الأنسان رابحاً بالمقاييس الدنيوية.. فانه يكون خاسراً لصحته وأصحابه وراحته وكل شيء وخاسراً لثواب الله تعالى ورضوانه.. فيعيش الضيق والنكد وعداوة الآخرين الذين يكيدون له من اجل الايقاع به والإساءة له والانتقام منه حيث ورد في الحديث: (لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه يعني من خير ويكره لأخيه ما يكره لنفسه)[1] .

١٩ - تعويد الأولاد على اتقان الاعمال والمهام المناطة بهم.. فكثير من الحالات يحدث فيها اداء عمل غير متقن بل وغير صحيح وغير مرتب وبالتالي يكون ذلك الفرد مفسداً بدل ان يكون مصلحاً... ويتسبب في حدوث المشاكل والمصائب كلما يقوم بعمل.. بحيث يتمنى الجميع

(١) تاريخ مدينة دمشق: ج٤١ / ص٢١٦

لو لم يعط ذلك العمل ولم يكلف به.. والحل لتلك المشكلة أن تدرس قابلية كل شخص عند توزيع الاعمال واعطاء كل فرد ما يناسبه مع اعطاءه لائحة تتضمن الخطوات التي ينبغي اتباعها لكي ينجز مهمته بنجاح ومحاسبته عليها.. اي عدم تركه يصارع المسؤولية وحده... لأنه سوف يفشل لافتقاره للخبرة والتجربة... وانه من غير الصحيح إطلاقاً ان يكلف فرداً واحداً يتصف بالشطارة والاتقان ويترك الباقون بحجة الاستغناء عنهم أو لا نريد التورط بمشاكل في العمل.. لان التربية الصالحة تقتضي الاستمرار والاصرار على المحاولة المستمرة والتدريب على العمل لصناعة جيل قادر وتنمية الكفاءات والخبرات في كل المجالات وعلى كل الاصعدة.. لبناء مجتمع متطور وجيل خال من الأمراض النفسية والعقد الاجتماعية والاقتصادية والدينية.. والتي تكون نتيجة اهمالهم في تلك النواحي.

٢٠ - اشراك الأولاد في الحوارات المختلفة التي تهم البلد كالسياسية والاقتصادية والدينية وكذلك الحضور في الندوات والاجتماعات والاحتفالات.. لأن الحديث عن رسول الله ﷺ الذي يقول: (من اصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم)[1] والمساهمة الفاعلة في الخدمة المادية والفكرية والاقتصادية من اجل حماية العوائل المتعففة والأرامل والأيتام والعجزة والمرضى... وملاحقه التقصير في الخدمات من اجل الإصلاح فان كل تلك المحاولات تصنع جيلاً يتصف بالنجاح في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.. وبذلك تستقيم الأسر والمجتمعات وتبنى الحضارات بشرط التسلح بسلاح الإيمان والعقيدة والصبر وحفظ الأمانة والإخلاص.. فيطيب الذكر وتحسن السمعة ويعلو المجد (فالذكر للإنسان عمر ثاني) فان بذرة الخير تنمو وتكبر ومصيرها الخلود والسعادة في الدنيا والآخرة لأن ما كان

(١) الكافي: ج٢ / ص١٦٣

لله ينمو.. بينما بذرة الشر تثمر فساداً وخراباً ولا يكتب لها القرار والثبات بل مصيرها الفناء والزوال بعد ان تهلك الحرث والنسل حيث قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (إبراهيم:٢٦) وقال: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ (الرعد:١٧)

٢١ -ان الأسرة التي ينشأ أولادها على الدلال والاتكالية في كل الأمور بحيث ان الوالدين يقومون بكل شيء.. حتى مناولتهم قدح الماء.. فضلاً عن الأمور الأخرى.. فسوف يكون الفرد منهم انساناً يعيش حياة الشيخوخة والعجزة وهو في عمر الشباب على صعيد الجسد أما العقل فيعيش حياة الطفولة في عمر الشباب على صعيد تصرفه واستهتاره وتقصيره.. ان هذا الفرد سوف يصطدم بالواقع المأساوي حينما يعيش في المجتمع ويواجه النقد واحتقار الآخرين وعدم احترامهم.. وسوف ينعكس على نفسيته فتنمو العقد عنده ويعيش

حالة الانتقام من الذين تسببوا له بهذه النتيجة... فينتقم من مربيه ومن المجتمع.. ومن كل الذين حوله مما يؤدي إلى شلل في حياته وانعزاله فيكون انساناً يعيش الكبت والانطوائية والفشل في العمل والدراسة واكتساب الاصدقاء وفي كل شيء.. وتلك خسارة ما بعدها خسارة.. تترك أثرها على سلوكه وعلى ايمانه وعقيدته فيتمرد على الشريعة والدين فيخسر الدنيا والآخرة...

٢٢ - تعويد الأولاد على عمل الشيء الصحيح والموافق للشريعة... وان يتركوا تقليد ما يشاهدوه من مفاسد ومنكرات يشاهدوها في الوسط الدراسي أو الوظيفي أو المجتمعي أو في المسلسلات والأفلام.. وان تسبب ذلك في استهزاء الآخرين وعدم احترامهم... حيث ورد في الحديث: (يا بني لا تستوحش في طريق الهدى لقلة أهله)[1] فان الحصول على السعادة يتحقق في سلوك مرضاة الله وطاعته رغم الصعوبات فان الله تعالى

(١) نهج البلاغة: ج٢ / ص١٨١

سوف يذللها ويجازي الاجر العظيم على الثبات على الحق والصراط المستقيم حيث قال تعالي: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧).

٢٣ -تعويد الأولاد على المبادرة في وضع الحلول للمشاكل منذ بدايتها وصغرها.. كالمرض الذي يمكن السيطرة عليه إذا عولج منذ بدايته حتى لو كان من الأمراض الخبيثة.. ومحاولة التحضير اليومي للدروس خوفاً من تراكمها وتعقيدها.. وقضاء الدين البسيط.. الخ فان المشكلة إذا كانت في بدايتها يمكن السيطرة عليها... (ولا تؤخر عمل اليوم إلى غد)[1] .

٢٤ -ينبغي التعويد على الصدق والصراحة والمحبة والاحترام.. في العلاقة مع الآخرين وعدم سلوك طريق النفاق.. فالنفاق خصلة تجمع الشر والعدوان وهي سبب لغضب الله تعالى حيث ورد في الحديث في صفته للمنافق: (إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وان اؤتمن خان)..

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ج١ / ص٤٢٨

وهكذا فانه يظهر المحبة للآخرين ويبطن العداء فيكون سبباً لانهيار الأسر والمجتمعات وسبباً للأحقاد والعداوات والقطيعة.

٢٥ - حينما يزرع الآباء الخصال النبيلة عند الأبناء عليهم التنبيه إلى أمور مهمه بالقول لهم: لا تكذبوا بحجة إنّ الناس كلهم كذابون ولا تظلم لأن الناس ظالمون ويتعاملون بالظلم ولا تغشوا لان لغة الناس اصبحت الغش بدعوى إن الذين لا يغش لا يعيش.. ولا تتركوا الدين بحجة ترك الناس للدين.. ولا تسرقوا بحجة أكثر الناس سارقون.. وقل لابنك: إذا أردت ان تعيش عيشة السعداء وميتة الشهداء عليك ان تلزم مرضاة الله تعالى وطاعته ونصرة الحق وأهله وان ابتعد الناس عنها لتكون أسوة للخير لا أسوة للشر وتكون ممن سنّ سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيامة.. سائراً في طريق الصلاح والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. حيث ورد في الحديث: (أد الامانة إلى من ائتمنك

ولا تخن من خانك)[1] .. ولا تظلم من ظلمك.. ادفع بالتي هي أحسن السيئة.. صل من قطعك واعط من حرمك.. (دعاء زين العابدين عليه السلام في مكارم الاخلاق) فقل له: ان استطعت ان تدفع عن نفسك الموت فاصنع ما شئت وان استطعت ان تدفع عن نفسك حساب منكر ونكير وحساب يوم القيامة فاصنع ما شئت وان استطعت أن تدفع عن نفسك نار جهنم فاصنع ما شئت وقد بلّغ المرسلين والانبياء والكتب السماوية ونصحوا وانذروا وأعذر من انذر خاصة وان دعوة الله هي دعوة إلى الكمال والتعامل الإنساني وإلى الرحمة والعدل حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل:٩٠)

(١) المبسوط: ج٤ / ص١٣٢

٢٦ - ينبغي عند الدخول في العمل أو دراسة أو مشروع.. وضع خطط وبرامج لضمان النجاح والاستمرار وان كان هناك مشاكل ومعوقات.. فان اعتراض المشاكل والمعوقات ينبغي ان لا يمر بدون ايجاد الحلول البديلة.. بالإصرار والعزيمة والجد والمثابرة.. فان تعطلت الدراسة فممكن تعويضها بدروس تقوية والدخول في دورات تعرض في الإنترنت أو التلفزيون.. وان خسرت صفقة أو تجارة فممكن تعويض الخسارة بالدخول في مشروع آخر والاستعانة بخبرة الآخرين وتجاربهم.. وان حصل خلاف بين الزوجين أو الأصدقاء.. فممكن تأجيل الحديث في ذلك الملف وتقديم الإحسان والصبر ليكون رسالة سلام ناجحة تضمن حل كثير من المشاكل على صعيد العلاقات.. وبعدها إن اشيرت نقاط الخلاف فينبغي الحوار بهدوء وعاطفه.. وسراً.. مع المرونة لقبول جميع الحلول التي ترضي الله تعالى والتي تعيد الوئام والصفاء والمودة إلى العلاقة وعدم

التركيز على النقاط التي تعقد المشكلة بالتسامح والتجاوز ومحاولة إصلاح الأمر بالتي هي أحسن.. لأن الأهم من كل هذه الأمور هو الحفاظ على البناء والعلاقة.. خاصة إذا كان العناد يثمر الخراب والعداء وتضيع الحقوق.. والأمراض النفسية والبعد من الله تعالى واستحقاق غضبه وخسارة الدنيا والآخرة... فان الله تعالى يدعو إلى التراحم والتوادد والصبر ومقابلة الاساءة بالإحسان.

٢٧ - ينبغي تربية الأولاد على الحذر الايجابي في العلاقات مع الآخرين... ويكون ايجابياً إذا كان متوازناً بين حسن الظن وسوء الظن.. بحيث يكون عند حسن ظنه حذراً من بيع الأسرار الشخصية والعائلية... وحذراً من الدخول في مشاريع ودفع أموال بدون عقود وشهود ومكاتبات.. اعتماداً على الثقة المفرطة... فهناك احتمال أن تتغير النفوس بموجب تأثيرات خارجيه أو يفاجئ الاجل والموت أحد الاطراف فتضيع الحقوق بين الذرية والأولاد الذين لم يوثق بالتزامهم ووفائهم.. خاصة وهم

يحتجون بعدم وجود دليل خطي وملموس يثبت الحقوق والعقود... ويكون سوء الظن ايجابياً.. بأن يحذر منه في علاقته معه فقد يكون معادياً ومبغضاً وقاطعاً للآخرين.. بل عليه ان يحافظ على الاحترام لهم والعلاقة الطيبة معهم... بعيداً عن التجسس عليهم والغيبة لهم.. بل أيضاً ان يحافظ على الأسرار ولا يدخل مشاريع معهم دون دراسة الظروف والعواقب واحضار الشهود وتوقيع العقود من اجل حفظ الحقوق من الضياع ومنعاً من حدوث المشاكل المستقبلية.. والتي اثبتت التجارب الكثيرة عند حدوث التساهل فيها.. إلى العداوات وسفك الدماء والتسقيط والغيبة والفتن والحروب العشائرية... حيث قال تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة:٢٨٢).. وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ

رَّحِيمٌ﴾(الحجرات:١٢) ان السوق اليوم يسير في طريق سرقة الأموال.. حينما يتداين بدين بدون مكاتبة وتوقيع وشهود.. فالتاجر يأكل الدين ويقول مثلما أكلوا أموالي أكل أموال الآخرين.. لأن لغة السوق هي هذه.. فالحذر الحذر من اكل المال الحرام لأنه يحرق اكله وأهل بيته ويسبب خراب البيوت وتفشي الأمراض والأوبئة والمصائب والكوارث.. حيث قال تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة:١٨٨) وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (البقرة:١٠).

٢٨ - الحذر كثيراً من بعض الشائعات التي لا أساس لها من الصحة.. بل أكثرها كاذبة وتهدف إلى تمزق المجتمع وزرع الاحقاد والفتن بينهم من اجل مصالح قليلة حيث قال تعالى محذراً من تلك الحالة: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ

نَادِمِينَ﴾ (الحجرات:٦) فكم من أسر تشتت بالطلاق بسبب تصديقهم كذبة أو شائعة أو صار سبباً في قطيعة وعداوة آخرين كانوا على محبة واخوة وتعاون.. وكم من شخص وقع ضحية الأمراض النفسية والعقلية بسبب شائعة توهم انها حقيقة فأثرت في نفسيته.. وكم من هلع اصيب المجتمعات بسبب تصديقهم شائعة وباء مدمر أو حدوث زلزال أو حدوث كارثة أو انفجار... فتسبب ذلك بالأمراض والانتحار وتعطيل المشاريع وايقاف النشاطات... اذن ينبغي توخي الحكمة والتعقل والتحقق والحذر مع اخذ الحيطة والدراسة والصبر والتعامل المسؤول مع كل خبر أو شائعة.

٢٩ ـ الحذر من التجسس على الآخرين والتلصص عليهم.. وخاصة بين الأزواج والأصدقاء.. حيث قال تعالى في التحذير منه والنهي عنه ﴿وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات:١٢) فالتجسس يؤدي إلى اثارة العداوة والبغضاء بين الناس اضافة إلى ان نفس

عملية التجسس فيها اذى حيث يشعر الشخص الذي يتجسس على الآخرين بالتعب والقلق والانهيار.. ويؤدي أيضاً إلى الأمراض النفسية والاخلاقية والاجتماعية وبالتالي الفشل حتى في الجانب الاقتصادي.. لأن ذلك الشخص فاقد الثقة وعديم المصداقية... فيهرب من التعامل معه الجميع.. مع الحذر من السذاجة والحمق وعدم الحكمة فيما ينبغي وفيما لا ينبغي.. وهناك كثير من الاحيان يتهم الإنسان شخصاً اعتماداً على التجسس وبناء المعلومة على حدث غير تام الفصول... وحينما تحدث المصارحة يتبين ان هناك ظروف وتفاصيل كثيرة غابت وسببت في الظلم عند اصدار الحكم على الآخرين ولو حدث التثبت والتريث وعدم الاستعجال لما وقعت الاخطاء الجسيمة.. لذلك في مثل هذه الحالات ينبغي ان يكون الجواب: ان لكل شخص ظروفه الخاصة.... أو لا تدري لعله معذور لأمر ما... أو لعله غير قاصد أو لم يعلم أو نسي.. الخ حيث ورد في الحديث: (إذا بلغك عن

اخيك شيء فالتمس له عذراً فإن لم تجد فقل: لعل له عذراً لا أعرفه)[1] .

٣٠ - عود أولادك على احترام الآخرين واحترام قراراتهم وتوجهاتهم فلا ينبغي مقاطعة ومعاداة الآخرين لمجرد انهم يختلفون معي... فكل شخص هو حر في اختيار الطريق الذي يناسبه والمرجع الذي يقلده ويرجع إليه واللبس الذي يلبسه والاكل الذي يأكله... واجعل نفسك ميزاناً بينك وبينهم.. وان سبب الاختلاف في أكثر الحالات هو اختلاف ثقافة ومعرفة الطرفين.. أو كل منهما ينظر إلى الأمر من زاويته.. أو هناك مصالح دفعت الآخر إلى ذلك الرأي أو القرار والاعتقاد فبالحوار والحجة والبرهان الذي يعتمد على العقيدة الإسلامية والعلم تؤدي رسالتك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتستطيع مناقشته بهدوء وعاطفة ثم اترك الاختيار.

---

(١) الخصال: ص٦٢٢

٣١ -هناك الكثير من المشاكل تحدث بسبب خلاف بسيط بسبب حساسية وأذى الآخر وعدم ايجابيته لسيطرة الحقد عليه وحالة العدوانية للشخص المقابل... فما ان يصطلحا.. حتى تزول اسباب الخلاف وتنشأ المودة بينهما وتتبدل المواقف وتنشأ حالة التواصل.. فيقول حينذاك الطرفان.. ان المسألة لا تستوجب كل تلك القطيعة.. لذلك فينبغي عند حدوث الخلاف التحلي بالصبر وعدم التسرع في الهجوم والاساءة والقسوة.

٣٢ -ان الاختلاف بين الناس امر اقتضته الحكمة الإلهية والتي ينبغي ان يصير سبباً إلى التعاون والمحبة.. لا سبباً للقطيعة والفرقة والعداوة والمشاكل.. ومن ثم خسارة الدنيا والآخرة.. فكثير من الافكار المخالفة صارت منطلقاً نحو اكتشاف كثير من المعالجات والحلول الضرورية وسبباً للانفتاح على حالات متعددة ووجوه جديده توسع من فكر الانسان وتوجهه نحو الحلول الكثيرة لاستمرار الحياة.. والاختلاف سبباً لطرد الملل وكسراً للروتين...

فإيهما أفضل؟ هل الافضل ان يكون البشر كلهم على شكل واحد وخلقة واحدة.. أو ماذا يصنع الانسان لو كان الطعام شكل واحد أو كان هناك نهار بدون ليل أو ليل بدون نهار مع اهمية وجود كل منهما على حياة الانسان.. وهل تستمر الحياة إذا كان هناك مطر بدون توقف أو جفاف مستمر.. أو هناك فقط رجال أو فقط نساء...

٣٣ - الحكمة تقتضي ان لا تعرف قيمة الشيء الا بضدها فلا تعرف قيمة العلم الا بمعرفة الجهل ولا قيمة الغنى الا بالفقر ولا قيمه العافية الا بالمرض ولا قيمة الصلاح الا بالفساد.. فكل بني آدم خطاءون وخير الخطائين التوابون.. وهكذا صار الاختلاف وسيلة للحصول على التكامل من خلال التعايش مع الجماعة والتعاون معهم ومعرفة نقاط الضعف والقوة... ليستعين الضعيف بالقوي... وليرحم القوي والغني.. الضعيف والفقير... وليتحقق المبدأ الالهي في الامتحان.. ﴿الَّذِي

خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (الملك:٢).

٣٤ - ان تحمل المسؤولية والصبر عليها بدون ضجر أو سأم أو هروب... هو من موجبات زيادة وتنمية القدرات والخبرات وتحقيق الثقة بالنفس فضلاً عن الفوز بمرضاه الله تعالى.

٣٥ - ان تحمل المسؤولية تعتبر شجاعة من الجميع سواء كان رجلاً أو امرأة أو صغاراً أو كباراً.. والشجاعة الاكبر منها هو امتلاك الحرية في اتخاذ القرار الذي يرغب به الإنسان بشرط ان يكون ضمن مرضاة الله وطاعته واستشارة ذوي الخبرة والصلاح والتقوى.. تفادياً من الوقوع بالأخطاء والخسائر وما يترتب على ذلك من ردود أفعال سلبية وامراض نفسيه وفشل اقتصادي واجتماعي وديني.

٣٦ - وإذا اعترضه فشل فعليه الاستمرار فالجميع يخطأ.. فالعبرة ليست في الخطأ والفشل.. انما العبرة في

مواجهته ومواصلة الطريق بسلام.. وإصلاح ذلك الخطأ والاستفادة منه تجربة.. تعزز الثقة بالنفس وترسم مسار الحياة.

٣٧ - ان تنمية الشعور بالمسؤولية عند الفرد ضروري جداً لأن تربص الاعداء بنا والتحديات الكثيرة المحيطة بنا تجعلنا نسعى إلى اليقظة والحذر والجد والاجتهاد وكل من موقعه.. وبذل أقصى الجهود.. مع العلم ان التقييم العلمي والاستبيان الاحصائي يقول: ان ذلك قليل ازاء ما يحاك ضد الإسلام والمسلمين من مكائد وخطط ومؤامرات تنفق من اجلها المليارات وتوظف من اجلها الطاقات.. طمعاً بالخيرات وحقداً وحسداً على المسلمين على ما اتاهم الله من فضله.. حيث قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النساء:٥٤).

٣٨ - هناك من المشاريع والمسؤوليات الجديدة على الإنسان.. والتي قد يتردد كثيراً في الخوض فيها مع علمه

بأهميتها وتقييمه لفائدتها له ولمجتمعه... فينبغي دراستها واحكام برمجتها وتبيين ايجابيتها.. والحذر من تركها والاعراض عنها.. تلك المشاريع ينبغي المسارعة فيها والشجاعة في تحمل مسؤوليتها بعد التوكل على الله تعالى متسلحاً بالثقة بالنفس ورد من يعترض ويسوف ويحبط العزيمة حيث ورد في الحديث علي عليه السلام: (إذا هبت أمراً فقع فيه)[1] .

٣٩ -ان الدخول في المشاريع الإنسانية وتحمل المسؤوليات الكبيرة هو يصنف في الميزان الإلهي عمل صالح وعطاء وانفاق ما دام يحقق للفرد والمجتمع الفائدة .. وما دام يحقق أعلى المراتب الإنسانية ويقضي على الجهل والبطالة والمرض والفقر.. مادياً ومعنوياً... فالعطاء والانفاق لا يقتصر على الصدقة المتعارفة والمحدودة.. بل ذلك عطاء أوسع واشمل.

---

(١) نهج البلاغة: ج٤ / ص٤٢

٤٠ - ينبغي ان يراعي الإنسان في جميع نشاطاته وعباداته وحركاته وسكناته مرضاة الله تعالى وترك المن والرياء.. بل ينبغي النظر إلى عمله نظرة المقصر خوفاً من عدم القبول.. خائفاً من ذنوبه المبطلة للأعمال الصالحة راجياً رحمة ربه بالاستغفار والتوبة المستمرة لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة:٢٧) وان لا يكون من اهل هذه الآية ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً﴾ (الفرقان:٢٣) ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ (الكهف:١٠٤) لان الله تعالى طيب ولن يقبل الاّ الطيب ومن القلوب المخلصة لله تعالى بالعبودية والطاعة والتواضع.

٤١ - ان لا يكون الإنسان منّان يذكر الآخرين بفضله وعطائه ومعروفه.. لأن المن من مبطلات العمل حيث قال علي عليه السلام (المن يبطل الإحسان)[1] حيث ورد في دعاء

(١) نهج البلاغة: ج٣ / ص١٠٩

مكارم الاخلاق للإمام زين العابدين عليه السلام: (واجر للناس على يدي الخير ولا تمحقه بالمن) والعطاء بدون منٍ يكون فيه البركة الكثيرة في الدنيا والآخرة.. وان المعطي ينبغي أن ينتظر الجزاء من الله تعالى لا من الآخذ.. ولا ينبغي ان ينتظر الشكر أيضاً.. من أجل نشر ثقافة الخير والعمل به والتأسي بأهل البيت عليهم السلام الذين اطعموا الأسير والمسكين واليتيم ولم يطلبوا شكراً منهم حيث قال فيهم الله تعالى واصفاً لهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُوراً﴾ (الإنسان:٩).

٤٢ - وفي المقابل ينبغي ان يكون الآخذ شاكراً ليشجع الآخرين على عمل المعروف لأن الحديث يقول: (من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق)[1] .. وان ذلك من مكارم الاخلاق التي حث عليها الدين الإسلامي عندما تقرأ دعاء مكارم الاخلاق للإمام زين العابدين عليه السلام (وان اشكر الحسنة واغضي عن السيئة).

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢ / ص١٤٩٣

٤٣ - وكما قلنا سابقاً مراراً وتكراراً: ان من مكارم الاخلاق مقابلة الاساءة بالإحسان طمعاً في الدرجات العالية عند الله تعالى وخير الدنيا والآخرة حيث ورد في دعاء مكارم الاخلاق للإمام زين العابدين عليه السلام: وسدّدني لأن أعارض من غشني بالنصح وأجزي من هجرني بالبر وأثيب من حرمني بالبذل وأكافي من قطعني بالصلة وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر.. الخ.

٤٤ - ان في الصبر على اساءة الآخرين ومقابلتها بالإحسان بركات كثيرة على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع دينياً واخلاقياً وسياسياً واقتصادياً.. حيث انتشار العدل ووقف الظلم ونشر المودة والمحبة ما يوحد القلوب ويقوي الحضارة ويحصنها أمام الانحراف وامام الاعداء.

٤٥ - ومما يعين على ذلك الخلق السامي كما قلنا سابقاً هو استقلال الخير الذي يصدر منا وان كثر قولاً وعملاً.. واستكثار الشر والذنب والمعصية وان قلّ... والشعور بالتقصير والمحاسبة والمراقبة حماية للفرد والمجتمع

وتحصيناً لهما واعانة لهما في سلوك طريق الكمال ومرضاة الله تعالى حيث ورد في دعاء زين العابدين عليه السلام في مكارم الاخلاق: واستقلال الخير وان كثر من قولي وفعلي واستكثار الشر وان قلّ في قولي وفعلي.. وأكمل ذلك لي بدوام الطاعة ولزوم الجماعة ورفض أهل البدع...

٤٦ - كل مساعي الإنسان الخيرة لن تتحقق ولن يتوفق إليها الا بالاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه والدعاء له في طلب التسديد والهداية والتوفيق حيث قال تعالى مؤدباً عباده ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة:١) وقال الامام زين العابدين عليه السلام في دعاء مكارم الاخلاق وهب لي معالي الاخلاق واعصمني من الفخر ولا ترفعني في الناس درجة إلا حططتني عند نفسي مثلها ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا احدثت لي ذلة باطنة عند نفسي بقدرها ومتعني بهدي صالح لا أستبدلُ به، وطريقة حق لا أزيع عنها ونية رشد لا أشك فيها... وعمرّني ما كان

عمري بذلة في طاعتك فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك قبل أن يسبق مقتك إليّ أو يستحكم غضبك علي، اللهم لا تدع خصلة تعاب مني إلا أصلحتها ولا عائبة أؤنب بها إلا حسنتها ولا أكرومة في ناقصة إلا أتممتها.. الخ.

٤٧ - ولكي تربي نفسك على الإخلاص لله تعالى وعدم المن على الناس حاول أن تؤدي عباداتك المستحبة بعيداً عن أعين الناس وبدون ان تتحدث بها.. أو تنفق على الفقراء سراً وتقديم خدمة للآخرين بدون علمهم.. ادعُ للناس المحتاجين والمرضى والعاصين بالهداية والمغفرة والشفاء وقضاء الحاجة بظهر الغيب.. والدخول في مؤسسات إنسانية والمساهمة بمشاريع خيرية وخدمة الأيتام والأرامل والمرضى بدون أن تتحدث بذلك.. وقربة لله تعالى حيث قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٧-٨).

٤٨ - كما قلنا سابقاً ان من علامات المنافق (إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد اخلف) لذلك ينبغي تعويد الأولاد على حفظ الأمانة مهما كانت... معنوية أو مادية... فالمعنوية معناها: هو حفظ الأسرار وسمعة الآخرين فيما لو أطلع أحد عليها.. بل والدفاع عنهم في غيبتهم وحضرتهم.. إذا كانوا مظلومين... ونصحهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر إذا كانوا ظالمين.. اما المادية فهي تتضمن حماية الممتلكات التي قد يعتدى عليها.. وإرجاعها إلى أهلها... وعدم الخيانة وان اصيب بالخيانة حيث ورد في الحديث (اد الامانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك)[1] .

٤٩ - اما إذا استوجب افشاء السر حفظ النظام والاخبار عن المحتالين والفاسدين والمنحرفين والإرهابين أو لأثبات حق المظلومين وفضح الظالمين لكن بالكتمان حيث ورد في الحديث (استعينوا على حوائجكم بالكتمان

(١) المبسوط: ج٤ / ص١٣٢

فان كل ذي نعمة محسود)[1] .. فان ذلك الأمر محمود... وإذا روعي حفظ الاسرار وحماية مصالح الناس وحفظ اماناتهم.. فان ذلك يؤدي إلى خير الدنيا والآخرة وقطع دابر الفساد وحفظ العلاقات والمودة وفي خلاف ذلك تنتشر الأحقاد والعداوات وخراب الأسر والمجتمعات وانفصام عرى المودة وخراب العلاقة الزوجية وخسارة الأموال وانعدام الثقة والفشل الاجتماعي والاقتصادي والديني.

٥٠ - تعويد الأولاد على النباهة والفطانة ورفض الذل والهوان... بل ينبغي الاعتراض على الظلم لأن كل ذلك شكل من اشكال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وواحد من مصاديق قوة الشخصية وعلامة من علامات الإيمان.. وفي خلاف ذلك يكون الكفر والذل والهوان وتكون حالة التدجين والرضوخ والاستكانة لسوط الظلم والانحراف والاستكبار... وان كل ذلك قد أوضح معالمه

(١) شرح نهج البلاغة: ج١ / ص٣١٦

الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء حينما تجلت فيه فرقتين فرقة موافقه للظلم والانحراف والفساد والكفر والإلحاد.. وفرقة مؤمنة نصرت إمام زمانها.. ابي عبد الله الحسين عليه السلام... تأييداً للحق ورفضاً للباطل واستشهاداً بهذا الطريق طريق العزة والكرامة والخلود في الدنيا والآخرة مؤيدين قول إمامهم الحسين عليه السلام حيث ورد عنه عليه السلام.. إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي[1].. وقال في موقف آخر: الا ان الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلة وهيهات منا الذلة.. يأبى الله لنا ذلك ورسوله وحجور طابت وحجور طهرت وأُنوف حمية ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام[2] .

(١) بحار الأنوار: ج٤٤ / ص٣٢٩

(٢) بحار الأنوار: ج٧٤ / ص١٦٢

٥١ - تحذير الأولاد من مخالفة المنافقين واتباعهم وتقليدهم سواء كان سياسيين أو مدعين للإيمان والتقوى.. وهما بريئان منه.. فهناك حالات كثيرة ابتلي بها المجتمع... فالعمامة أصبحت سوق رابحة لبسها المخلصين والمنافقين فعلى الآخرين التمييز بينهم.. لأن خطر المعمم المنافق كبير في اضلال الناس وافسادهم وابتزازهم.. باستغلال الدين والعمامة للمصالح الشخصية والحزبية ... وهناك كثير من العطالة والبطالة الذين لا ثقة عندهم ولا إخلاص ولا تقوى اتخذوا العمامة وسيلة للتجارة واستحلال الحقوق الشرعية.. وحينما تسأل عن اخلاقهم والتزامهم الديني... فلا شيء... بل يسيطر عليهم حب الدنيا والقساوة في المعاملة مع الزوجة والأولاد.. فالحذر الحذر منهم ومن اتباعهم ومخالطتهم وقد يستغلهم السياسيين لقاء مصالح فيكونون وعاظا للسلاطين ازاء اجور زهيده.

٥٢ - ويحذر الأولاد من ان يكونوا آلة يستخدمها ويسخرها السياسيين وبعض ذوي العمائم المنافقة للدعاية لهم والترويج لبرامجهم الانتخابية.. فيكونون ممن يؤسسون للظلم والعدوان... فحذار من المنافقين بكل اشكالهم من علماء سوء ومن سياسيين جبابرة حيث ورد في الحديث: (اثنان إذا صلحا صلحت الأمة وإذا فسدا فسدت الأمة الامراء والقراء)[1].

٥٣ - الوعي لمشاكل المجتمع ومحاولة ايجاد الحلول لها من خلال ايجاد علاقات بمسؤولين سياسيين مخلصين أو موظفين ذوي شأن كبير ورفض اي استغلال أو تسلط أو يأس من الحل أو احباط أو خوف من الظالمين أو الرضا بالحلول الترقيعية ورفض الملهيات والالعاب والجلوس في المقاهي والنوادي التي تثني الانسان عن مسؤولياته الحقيقية وتعطيل قدراته وتشغله عن هموم الناس وحاجة البلد للرعاية والحماية... لأن كل تلك الملهيات تؤدي إلى

(١) الامالي للصدوق: ص٤٤٨

الاستسلام للظلم وترسيخ حالة اليأس من الحلول ومن تغيير الواقع نحو الأفضل.

٥٤ - الحذر من حالة الجهل والسطحية والتي تؤدي إلى الاهمال والسذاجة وعدم فهم مجريات الأحداث وعدم التعرف على الاساليب العلمية الصحية في اختيار القادة فيرضى بكل من هب ودب ولسان الحالة يقول الياخذ أمي يصير عمي.. فيرضى بالقليل والذي لا يضمن العيش الحر الكريم والحياة الصالحة الطيبة...

٥٥ - وخلاصة القول.. ضع نصب عينيك قول علي عليه السلام: لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً... فينبغي الاهتمام بالألفة والوحدة والتسلح بالعقيدة الإسلامية الراسخة والتفقه بالدين.. والوعي بظروف الحياة حيث ورد في الحديث: (من أصبح لا يهتم بشؤون المسلمين

فليس بمسلم)[١] (والمسلم من سلم الناس من يده ولسانه)[٢] .

٥٦ -هناك حرب ناعمة يخوضها الاستعمار ضد الشعوب تبدأ بتسطيح عقولهم وتدجينها بتوجيهها اعلامياً عن طريق البرامج والأفلام والمسلسلات والأخبار والندوات والإعلانات المعروضة... تسوق المتابع لها نحو الاهتمام بالقشور والأمور التافهة والتي لا تغني ولا تسمن من جوع الا مليء وقت فراغه وعقله وروحه بما يخدعه ويخدره ويجعل على بصيرته وعقله غشاوة حتى لا يرى الأمور على حقيقتها.. وكذلك الحذر من أمور تضر بالإنسان كالهوس بالأزياء والملابس والموضات وارتياد المطاعم والمولات ومتابعة اخبار نجوم السينما والغناء.. مع ممارسة الغناء والرقص واللهو واللعب.. كل تلك الأمور هي قتل لعقل الشخص وشخصيته... فالأعداء يصورونها

---

(١) الكافي: ج٢ / ص١٦٣

(٢) صفات الشيعة: ص٣١

على انها حرية وتطور وديمقراطية.. والحقيقة هي افكار مسمومة تأتي بهدوء وبانسيابية لتدخل إلى العقول وتحل محل العقائد الإسلامية التي غفل عنها وضيعها لعدم معرفته قيمتها واهميتها.. والتي غاب عنه ان تلك العقائد هي التي تبعث الحياة في الأفراد والأمم والحضارات وتجعل منهم قادة وعظماء وسادة في الدنيا والآخرة.

٥٧ -ان الاعمال الدرامية التي يبثها الاعداء والدول الغربية أو حتى الإسلامية الغير ملتزمة.. تقوم بتشويه صورة المسلمين والفكر الإسلامي وتحارب العادات والتقاليد التي تدعو إلى الشرف والحياء.. ومليئة بالألفاظ النابية والسب والشتم والابتعاد عن الاخلاق والقيم الإسلامية.. لذلك دعى الدين الإسلامي إلى غض البصر عن كل ما يبعد عن الدين ويسبب في انحراف وفساد الاجيال حيث قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور:٣٠).

٥٨ - الحذر من إهمال الأطفال عاطفياً ودينياً.. لأن الفراغ العاطفي والديني والعقائدي سوف يولد ضغطاً عليهم وتستغله الجهات المشبوهة لتمرير مآربهم الدنيئة وسوقهم باتجاه الانحراف والانتماء إلى الأحزاب الضالة والتيارات الإلحادية والأعمال الإرهابية مقابل اغراءهم بالأموال والنساء وتوفير المتع الدنيوية الرخيصة.. وهذا التحذير موجه لحماية الجيل نساءً ورجالاً... فعلى الآباء مسؤولية الحماية والرعاية والحفظ لهذا الجيل من الضياع والدمار.. خاصة إذا علموا أن المغرر بهم من المخدوعين سوف يكون مصيرهم القتل بعد اداء الادوار المناطة بهم أو رميهم في قعر السجون والمعتقلات.. أو في النوادي الليلية والبارات وهم يترنحون تحت تأثير الخمور والمخدرات وبنات الليل... وبئس المصير.

٥٩ - وان من ضمن الأمور التي نجح الاعداء في ايصالها إلى الجيل الإسلامي هو خداعة بان الدين الإسلامي هو دين إرهابي ومتخلف وفيه العقد.. وانه

دين يدعو إلى الاستعباد... وجعل الكثير منهم الفارغين عقائدياً وفقهياً يكرهون الدين الإسلامي.. وتحول الفرد من انسان يدافع عن مصدر عزته وكرامته وعن دينه الإسلامي.. إلى إنسان يحارب الإسلام ويشوه صورته.. فصار يتنكر للدين وللأخلاق وللقيم.. وصار آلة بيد الشيطان يسوقها نحو الفساد والانحراف ومعول هدام للدين الإسلامي الأصيل وحملته من علماء وفقهاء مخلصين...

٦٠ - وواحدة من مخططات الاعداء وأهدافه التي نجح للأسف فيها هو تعويد الجيل على اقتناء أحدث الأجهزة وأحدث الموبايلات وأحدث السيارات وأحدث الملابس.. دون ان يكون عنده الاستعداد المادي لذلك... مع التلويح لهم بتوفير كل تلك المتع ولكن بشروط ان يكونوا من اتباعهم في شركاتهم المشبوهة وثقافتهم الزائفة المسمومة والانسلاخ من الهوية الإسلامية.. وفرض اعمال لا أخلاقية من اجل تسخيرهم لضرب الدين وأهله

والعمل كجواسيس لمصلحتهم وتحقيق مآربهم حتى صار احدهم سيفاً لطعن أهله وأخوته ووطنه ودينه... ساعدهم على كل ذلك عدم وجود التربية الصالحة وافتقارهم إلى العلم الديني والعقائدي... وحاجتهم المادية و فراغهم العاطفي والتواجد في اجواء الفساد المضلل واصطحابهم لرفقاء السوء... والذين يمرض بمجاورتهم الصحيح ويزداد سقماً السقيم... فالحذر الحذر بعد التوكل على الله تعالى والاستعانة به وبأهل بيت رسول الله ﷺ.

٦١ -ان من أخطر الأمور تمرير ثقافة الرضا والقبول للظلم والعدوان والاستغلال تحت غطاء الرضا بالقدر والتسليم للقضاء وتبرئة الظالمين ورفع المسؤولية عنهم.. وتلك سياسية بني امية في ترسيخ هذا السلوك وهو سلوك قد استعملوه مع القوم في زمن الحسين عليه السلام ومن بعدهم من الأئمة... لإحكام السيطرة واشغال الناس عن التفكير بالثورة على الظلم أو سلوك سبيل الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر وقد نسف الحسين عليه السلام هذه المؤامرة بقوله لابن زياد لعنة الله: (وان يزيد فاسق شارب الخمور معلن بالفسق والفجور ومثلي لا يبايع مثله)[1] حينما طلب منه مبايعة يزيد والرضوخ للظلم والرضا بحياة الذل والمعاصي... وقال أيضاً: ما خرجت اشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً خرجت طلباً للإصلاح في أمة جدي.. خرجت لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واسير بسيرة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي علي عليه السلام.

٦٢ - ينبغي تعويد الأولاد على أمر يكون ثقافة متداولة بين الاجيال... اي تعويده على نشر الوعي والتنبيه إلى السلبيات التي نشير إليها في هذه البحوث ونشرها في قنوات التواصل وفضح الاعلام الزائف ومؤامرات الاعداء من اجل توعية الأمم وبعث الحياة في العقول الميتة والغافلة... ليكون هذا العمل طاعة عظيمة يتقرب بها الانسان إلى الله تعالى ومقتدياً بأهل البيت عليهم السلام

(١) اعيان الشيعة: ج١ / ص٥٨٨

وذلك هو المعنى الصحيح والحقيقي للولاية الصادقة والإسلام المحمدي الأصيل.

٦٣ -ان الاعداء يعملون بقاعدة التجهيل التدريجي فهم لا يقولون للمسلم لا تصلي أو اترك دينك.. وانما يأتون بوسائل الالهاء والالعاب ويفتحون عليه المغريات الدنيوية وينشرون الأكاذيب المزوقة اعلامياً وبصورة هادئة وتدريجية بحيث تخفى خيوط المؤامرة على الإنسان.. وكما قلنا بغطاء المتعة والترويح عن النفس والتسلية تارة وتارة يأتون بغطاء الحرية والديمقراطية والمساواة.. حتى يجد الفرد المغرر به في نهاية المطاف وقد وقع ضحية التشويش العقائدي ويجد نفسه مشغول ذهنياً بما لا يحصى عدداً من علامات الاستفهام التي تبعده عن دينه وعقيدته وتهميش شخصيته وهويته وذاته دون أن يدري.. فيعيش حالة الاضطراب وعدم الاستقرار والقلق واليأس والاحباط.. لأنه خسر نفسه وعقيدته التي تكسبه الاستقرار والامان والايمان حيث قال تعالى: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ

اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨)... هؤلاء الضحايا الذين لم ينتبهوا إلى الابتزاز العقلي والعقائدي سوف يكونون عدوانيين على أنفسهم وعلى الآخرين حيث يسوقهم الشيطان إلى الهاوية فيقومون بإضلال الناس بالقهر ثم سرقتهم وسرقة جهودهم وما يترتب على ذلك من اثاره الأحقاد ضدهم وملاحقتهم قانونياً ومن ثم ينتهي بهم المطاف إلى الانتحار للتخلص من عذاب الضمير وملاحقة الضحايا.. وابتزاز الاعداء... حيث قال تعالى واصفاً هذه العاقبة: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف:٣٦) ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف:١٧٩).

الفهرس

المقدمــة ٣
خطوات تربوية : ٥
الفهرس ٥٨